



صلاة النساء في المساجد في بنغلاديش بين الشرع والتطبيق: دراسة مقارنة تحليلية

Prayer of Women in the Mosques in Bangladesh between Shari'ah and Practice: A Comparative and Analytical Study

سعد الدين منصور محمد²

Saad El-Din Mansour Muhammad

سيد محمود الحسن¹

Syed Mahmudul Hasan

ملخص

هذا البحث يسعى إلى تصوير الأحوال الدينية للمرأة في بنغلاديش مع بيان الموانع من الصلاة في المساجد. ثم يُناقش أقوال علماء المذاهب القدماء والمعاصرين عن هذه القضية، وكذلك يُحلّل آراء علماء بنغلاديش الراهنة لكي يصل إلى نتيجة فعّالة. ومن أهم نتائجه أن الصلاة في المساجد هي من حقوق المرأة لا يجوز لأحد أن يسلبها منها. كما هو ينبت في قلوب الجميع أن الإسلام ليس دين الرجال فقط، بل هو يشمل الجميع في إرشاداته. وقد تتبّع الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة الروايات والمؤلفات المتنوعة، وتحليل ما ورد فيها من أقوال وأفكار. ثم المنهج المقارن الذي يقارن بين ما جاء في الشريعة وما يجري في بنغلاديش عن هذه القضية.

الكلمات المفتاحية: صلاة النساء، المسجد، الشرع، التطبيق، علماء بنغلاديش.

Abstract

This research seeks to portray the religious conditions of women in Bangladesh with a statement of the barriers of mosques, and then discusses the views of ancient and modern scholars on this issue. It will also analyze the views of current Bangladeshi Scholars to reach to an effective and a practical solution to the problems. One of the most important results of this research is that praying in mosques is a Major Women Right. So that It is not permissible for anyone to keep them away from it. It also focuses on Comprehensiveness of Islam that it is not only the religion of men, but includes everyone in his guidance. The researcher followed the analytical descriptive method through the study of Books and various works. Then it has comparative approach that compares between what is stated in the Sharia and what is happening in Bangladesh on this issue.

Keywords: Women's Prayer, Mosque, Shari'ah, Bangladeshi Scholars.

¹طالب ماجستير، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.
(syedhasan_iium@yahoo.com)

²الأستاذ المشارك، قسم دراسات القرآن والسنة، بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

مقدمة

سمح الإسلام للمرأة بالحضور إلى المساجد لشهود الصلاة المكتوبة ومشاركة مجالس العلم والذكر والعظة، ولكن يُشترط عدة ضوابط لذلك، كالإحتشام والإبتعاد عن التزيّن والتعطرّ، وكذلك عدم مزاحمة الرجال. وقد نهى النبي ﷺ عن منعها إذا استأذنت إلى المسجد، كما قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»³.

ولا يخفى على أحد أن نساء بنغلاديش لهنّ مساهمات في تطور البلاد، ويُشاركن في جميع مجالات الحياة، ويتفوّقن فيها، ولكن المجال الوحيد الذي ليس لهنّ دور ولا دخول فيه هو مجال الدعوة والشئون الإسلامية، ويُظهر أن بعض العلماء المتشدّدون هم السبب الرئيس في ذلك، حيث أنهم كانوا قد أفتوا بتحريم خروجهنّ إلى المساجد، ممّا يتسبّب في نشوء النساء جاهلات في المجتمع، بعيدات عن الدين والدعوة. ولتناقشة هذا الموضوع فقد تم تقسيم المقال إلى نقاط رئيسة. الأولى: تتحدث عن النصوص في ذهابهنّ إلى المساجد، والثانية تناقش موقف الفقهاء القدماء والمعاصرين من هذه القضية، ثم يصوّر أحوال نساء بنغلاديش الراهنة وانحطاطهن في مجال الدين والدعوة، والنقطة الثالثة تناقش آراء علماء بنغلاديش وأدلتهم.

النصوص الشرعية في صلاة النساء في المساجد

بيان ما جاء في القرآن

عند النظر في نصوص الخطاب القرآني يظهر فيه التشجيع على الأعمال الصّالحات وعمل الخيرات، ولا يُقرّق فيها بين الرجال والنساء⁴، كما جاء في التنزيل: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء:124] وكذلك يحضّ المسلمون ذكورا وإناثا على زيارة المسجد والذكر والصلاة فيه، دون تمييز بينهما. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة:18]. وفي التنزيل: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف:31].

³. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، كتاب الصلاة، باب الجمعة، رقم الحديث: 849، (دار ابن كثير: بيروت، الطبعة الثالثة، هـ 1407 - م 1987)، ج 2، ص 6.

⁴. انظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تفسير السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 1، 1420 هـ - 2000 م)، ج 1، ص 205.

وفيه آيات يخصّ فيها النساء في تعمير المساجد، وعلى رأسها ما تتعلّق بمريم عليها السلام⁵. قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: 42-43]. وقد أمر الله سبحانه وتعالى مريم عليها السلام القنوت والسجود والركوع، وهذا ليس بمفردها، بل مع الراكعين والساجدين، وذكر "الراكعين" بالتذكير تشير إلى الأمر في مشاركة الجماعة فيها الرجال والنساء⁶.

إنّ الله سبحانه وتعالى نهى عن منع الناس من المساجد، وجعلها في أعلى مراتب الظلم، وعمّم فيها الذكر التي تشمل الرجال والنساء. قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [البقرة: 114].

بيان ما جاء في السنة

كانت لنساء المؤمنين في عهد رسول الله ﷺ نشاطات وأدوار في بناء المجتمع الإسلامي، هنّ يحضرن الصلوات الخمسة، ويشاركن في المحاضرات والمناسبات، ويناقشن في تدارس العلم والحلقات، حتى يصلحن في الأحكام والاجتهادات. أكثر من مئات الأحاديث الصحيحة الثابتة تتكلم عن هذه القضية.

إنكنّ يُعمرن المساجد بأداء الصلوات المكتوبات، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كن نساء المؤمنين يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة»⁷.

وكان النبي ﷺ يراعى وجود الأطفال مع الأم في المسجد حيث يقول: «إني لأقوم في الصلاة وأريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه»⁸.

وشاركت في العبادات الجماعية من صلاة الكسوف والجنائز والاعتكاف والحج، وعن أسماء بنت أبي بكر قالت: «أتيت عائشة زوج النبي ﷺ حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون... فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله وأثنى عليه ثم قال...»⁹.

⁵ . لمزيد من البيان انظر: آل عمران: 32، ومريم: 16.

⁶ . انظر: الدكتور جاسر عودة، المرأة في المسجد دورها ومكانها وأحكامها، موقع الدكتور جاسر عودة، 26/04/2017، <http://www.jasserauda.net/portal/>

⁷ . الجامع الصحيح المختصر، المصدر السابق، كتاب الصلاة، باب وقت الفجر، ج1، ص210.

⁸ . أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، سنن أبو داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، كتاب الصلاة، باب تخفيف الصلاة للأمر يحدث، رقم الحديث: 669، (المكتبة العصرية: بيروت، د.ط. د.ت).

⁹ الجامع الصحيح المختصر، المصدر السابق، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف، رقم الحديث: 1005، ج1، ص358.

كما كنّ ينشطن في حضور الجماعة والاستماع للخطبة من لسان رسول الله ﷺ ، فعن الشعبي قال: «دخلنا على فاطمة بنت قيس ... قالت: نُودِيَ فِي النَّاسِ إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ قَالَتْ: فَأَنْطَلَقْتُ فِيمَنْ أَنْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ مِنَ النِّسَاءِ وَهُوَ يَلِي الْمُؤَخَّرَ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ: إِنَّ بَنِي عَمِّ لَتَمِيْمِ الدَّارِي رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ ...»¹⁰.

وكذلك اشتركت النساء في النشاط الخيري في المسجد، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أصيب سعد يوم الخندق ... فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب»¹¹. كتب ابن حجر شارحاً: رسول الله ﷺ جعل سعداً في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت امرأة تداوي الجرحى فقال: اجعلوه في خيمتها لأعوده من قريب¹².

وكذلك كنّ يستمتعن بالنشاط الاحتفالي في المسجد، عن فعائشة رضي الله عنها قالت: «كان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب فيما سألت النبي ﷺ وإما قال: تشتبهن تنظرين؟ قلت نعم، فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة حتى إذا مللت قال: حسبك؟ قلت: نعم»¹³.

وكثير من الروايات تدلّ على تواجد المرأة المسلمة في المسجد بكل الأشكال المشروعة وجميع أنواع الصلوات وفي كل الأوقات.

موقف الفقهاء من هذه القضية

رأي الحنفية

ذهب المتقدمون من الحنفية إلى الحكم بالكراهة التنزيهية في خروج النساء إلى المساجد، وقد استعمل الإمام أبو حنيفة تعبير "لا ينبغي" والإمام محمد "ليس على النساء" في إصدار الحكم، مما يفهم منه نفى الوجوب عليهنّ لا نفى الجواز لهنّ¹⁴. واختصّ المرأة الشابة دون العجائز في الكراهة لتغيّر الزمان وشيوع الفتنة، كما قال أبو يوسف ومحمد رحمهما

¹⁰ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب قصة الجساسة، رقم الحديث: 7574، (دار الجيل بيروت+دار الأفاق الجديدة: بيروت، د.ط.، د.ت.)، ج8، ص205.

¹¹ أخرجه البخاري في كتاب المغازي، ج8، ص416. ومسلم في كتاب الجهاد، ج5، ص160.

¹² أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد القادر شيبه الحمد، (طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، د.ط.، د.ت.)، ج8، ص415.

¹³ صحيح البخاري، المصدر السابق، كتاب العيدين، ج3، ص95.

¹⁴ . انظر: ذهاب النساء إلى المساجد عند الحنفية، دار الإفتاء المصرية، رقم المسلسل: 2353، التاريخ: 25/04/2017،

الله: "يرخص للعجز في حضور الصلوات كلها وفي الكسوف والاستسقاء"¹⁵. ولا كراهة في خروجهن للعشاء والفجر والعيدين عند الإمام أبي حنيفة كما ذكر الإمام السرخسي¹⁶، لأنّ ظلمة الليل تحول بينها وبين نظر الرجال إليها. ويكرهه عنده خروجهن للظهر والعصر والجمعة، لانتشار الفساق في تلك الأوقات¹⁷.

وقد تغيّر الحكم إلى كراهة تحريمية عند المتأخّرين من الحنفية بعد أن انتشرت الانحرافات على مدار اليوم، فذهابنّ إلى المساجد ممنوعة تجلب الفساد والفتنة بها، اعتماداً على منع الكل في الكل؛ أي منع كل النساء من حضور كل الصلوات في كل الأوقات، كما قرّره الحصكفي في "الدر المختار"¹⁸ وبدر الدين عيني في "عمدة القاري"¹⁹.

رأي الجمهور

إنّ القدماء من الجمهور أباحوا شهود المرأة لكل صلاة مكتوبة، لعموم لفظ الحديث في ذلك، ولكن الخروج ليس بواجب عليهنّ، بل الآثار تثبت تفضيل صلاة المرأة في البيت على المسجد²⁰. وكره الإمام الشافعي²¹ وأحمد رحمهما

¹⁵ . انظر: الشيخ برهان الدين، المحيط، (دار إحياء التراث العلمي، د.ب.، د.ط.، د.ت.)، ج2، ص208_209.

¹⁶ . انظر: شمس الدين السرخسي، المبسوط، (دار المعرفة: بيروت، ط1، 1409هـ_1989م)، ج2، ص74.

¹⁷ . المرغيناني، أبو الحسن علي بن أبي بكر، الهداية في شرح بداية المبتدي، (دار إحياء التراث العربي: لبنان، د.ط.، د.ت.)، ج1، ص57.

¹⁸ . انظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ب.، ط1، 1423هـ/2002م)، ص566.

¹⁹ انظر: العلامة بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (دار إحياء التراث العلمي، د.ب.، د.ط.، د.ت.)، ج6، ص156.

²⁰ . انظر: ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، (وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية: المغرب، د.ط.، 1387هـ)، ج5، ص411.

²¹ . انظر: محي الدين يحيى بن شرف النووي، روضة الطالبين، تحقيق: عادل عبد الموجود، (دار عالم المكتبات، د.ب.، د.ط.، د.ت.)، ج1، ص340.

الله الحضور للشوائب دون العجز والمسنات²². ويحسن الإمام ابن حزم شهودهن الصلاة وأيضاً الإمامة في جماعة النساء، لعدم النصوص التي تمنع من ذلك²³.

وكذلك الجمهور من المعاصرين أفتوا على جواز ذلك، حسب ضرورة الأمة إلى دورهن في المجتمع. قال الشيخ ابن باز رحمه الله: "إذا صلين في المسجد مستترات بعيدات عن الفتنة وعن الطيب فلا حرج، ولكن بيتها خير لها وأفضل مستدلين في ذلك بقول النبي ﷺ: «بيوتهن خير لهن»²⁴. ووافقته الشيخ صالح بن فوزان الفوزان قائلاً: "أن الإسلام سمح لها بالحضور إلى المساجد للمشاركة في الخير من صلاة الجماعة، وحضور مجالس الذكر، مع الاحتشام، والتزام الاحتياطات التي تبعتها عن الفتنة، وتحفظ لها كرامتها. فإذا استأذنت للخروج إلى المسجد، كره منعها، قال النبي ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وبيوتهن خير لهن، وليخرجن تفلات»²⁵. وذلك لأن أداء الصلاة المكتوبة في جماعة فيها فضل كبير للرجال والنساء، وكذلك المشي إلى المسجد. ولكن تخرج غير متزينات ولا متطيبات، وكذلك تبتعد عن مزاحمة الرجال"²⁶. وجمع الشيخ بكر أبو زيد في كتابه "حراسة الفضيلة" الشروط لخروج المرأة إلى المسجد²⁷.

إن العلماء في بنغلاديش الذين يشددون في ذهاب النساء إلى المساجد يستدلون بالمسطورات من آراء علماء مذاهبيهم، فيذكرون الفتوى بكلمة بأنه التحريم مع أنهم يُخفون الشروط فيها. فعامة الناس يعيشون مع فكرة بأن الإسلام حرم للنساء دخول المساجد أصلاً. أما الحقيقة الحكم تختلف حسب الشروط والضوابط كما يرى في آراء الأحناف والجمهور.

²² . انظر: علي بن سليمان المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق: محمد حامد الفقي، (مطبعة السنّة المحمدية، د.ب.، ط1، 1375هـ _ 1956م)، ج2، ص211.

²³ . انظر: ابن حزم الأندلسي، المحلى بالآثار، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، (دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط.، د.ت.)، ج2، ص167.

²⁴ . الشيخ ابن باز، حكم ذهاب النساء إلى المسجد للصلاة، الموقع للإمام ابن باز، 25/04/2017، <http://www.binbaz.org.sa/noor/12093>
²⁵ . سبق تخرجه.

²⁶ . صالح بن فوزان الفوزان، حكم حضور النساء إلى المساجد، طريق الإسلام، التاريخ: 25/04/2017، <http://ar.islamway.net/article/567/>

²⁷ . انظر: بكر أبو زيد، حراسة الفضيلة، (دار العاصمة: د.ب.، ط11، 1426هـ _ 2005م)، ص68.

القول الراجح عند الباحثين

الباحث لا يرى الخلاف فيما بين الحنفية والجمهور، بل الخلاف في اختيار الألفاظ في الحكم. فالأحناف يحكمون بالكراهة خوفاً من الفتنة، أما الجمهور فيرى الإستحباب مع الأمن من الفتنة، وهذا نفس الحكم الذي يُعبّر في جملتين مختلفتين. ولكن في كلام الجمهور ريحة التشجيع التي ليست في كلام الأحناف.

أحوال بنغلاديش الراهنة عن هذه القضية

المرأة بالفطرة متديّنة ومحتشمة²⁸، وتحب أن تطيع الله سبحانه وتعالى وتعبد أكثر من الرجال، لإتصافها بالعاطفية هي مطيعة إما للرب وإما للزوج. وفي القرن الماضي، كانت نساء بنغلاديش تحب أن تبقى في البيت وتشتغل في الأعمال المنزلية، من الطباخة، وتربية الأولاد، وتنظيف البيوت، وخدمة الزوج والأهل، وكذلك العبادة من الصلاة والذكر في بيوتهن، ابتعاداً عن الأعمال الخارجية. لكن قد تعيّرت الأحوال بمرور الزمان، والمرأة حالياً تمشي إلى المدارس والجامعات للعلوم والفنون، ومنها النساء من تتخصّص في الهندسة والطب والقانون والفنون، تشتغل في المكاتب والبنوك والمستشفيات، وفي كل الوظائف²⁹، حتى أنّهنّ لهنّ دوراً مهماً في البرلمان وخدمة الشعب، كرئيسة الحكومة وكذلك المعارضة حتى رئيسة البرلمان حالياً في بنغلاديش من معشر النساء³⁰.

والمرأة تصاحب الرجال في كل الأعمال الوظيفية والسوق والحفلات والمناسبات والأماكن كلها. لكن المكان الوحيد الذي تمنع فيه النساء هو ذهابهن إلى المسجد. والمسجد للرجال فقط وليس للنساء. لأنّها تجد من الرجال من ينهرها عن دخول المسجد، أو تواجهه بلافتة واضحة على باب المسجد مكتوب عليها: "ممنوع على النساء" أو "لا مكان للنساء". الحقيقة أن رجال المسجد جاهلون بالأحكام والفتوى، وهم لم يجدوا أمهاتهم وأخواتهم أو نساء أخرى في المساجد، فزعموا أن الإسلام لا يسمح لهنّ دخول المساجد، كما حكم بعض العلماء على تحريمها، وهكذا النساء لا يتشجّعون للصلاة في المساجد بل يمنعون من قبل العلماء ورجال المجتمع. حالياً، تسمح بعض إدارات المساجد صلاة النساء في المساجد وتحدّد لهن مكاناً خاصاً، تأثيراً من بعض العلماء الذين اعتدلوا في ذلك. وهم أقلّ القليل.

²⁸. انظر: د. بيل جوكربين، لماذا المرأة أكثر تديّناً من الرجل؟ (Why Are Women More Religious Than Men)

التاريخ: 26 سبتمبر، 2014م. <https://www.psychologytoday.com/blog/the-secular-life/why-are-women-more-201409> religious-men

²⁹. انظر: **Women Empowerment in Bangladesh**. Assignment Point

<http://www.assignmentpoint.com/arts/political-science/women-empowerment-in-bangladesh.html>

³⁰. انظر: شجيب واجد، **Bangladesh Empowers Women**، The Diplomat، التاريخ: 5 ديسمبر، 2017م.

<https://thediplomat.com/bangladesh-empowers-women12/2017>

آراء علماء بنغلاديش في هذه المسألة

إن علماء بنغلاديش اختلفوا في صلاة النساء في المساجد، فبعضهم كرهوا وبعضهم حرّموا عليهن وشدّدوا، فقالوا: "إن خروجهنّ إلى المساجد حرام حرام حرام". وفيهم من قال³¹: "إنّ بعض العلماء³² يريدون أن يستمتعوا النساء في المساجد بإباحتهنّ فيها". وكذلك فيه العلماء من يستفتحوا بيوت المساجد للنساء³³، فظهر الخلاف بينهم.

الأدلة والشواهد على منع النساء من المساجد كما يلي بيانه:

- (1) أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كرهت ذهابهنّ إلى المساجد³⁴. وفي شأنها قال النبي ﷺ: «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء»³⁵.
- (2) أن عائشة رضي الله عنها خافت من الفتنة التي ظهرت في تلك الوقت فكرهت. أما الفتن في هذه العصر الحديث أغلب وأبشع، فكيف تكون شدّة كراهيتها³⁶؟
- (3) في عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقع الإجماع ما بين الصحابة بأن صلاة النساء في المساجد ممنوعة³⁷. وهو عمر الفاروق الذي قال النبي ﷺ قال في شأنه: «لو كان بعدي نبيّ لكان عمر»³⁸.
- (4) إن صلاة النساء في البيوت أفضل من المساجد بخمسة وعشرين أمثالها كما ورد في الحديث. فالكلام بخلاف الأفضلية كفر وعصيان.

³¹ . القائل هو نور الإسلام اولي بوري، أحد من كبار العلماء. الفيديو:

<https://www.youtube.com/watch?v=CceuuHsr1K8>.

³² . الذين يريدون مكاناً خاصاً للنساء في المساجد.

³³ . ومنهم الشيخ كلام الدين الجعفري، د. خندوکار عبد الله جهانغير رحمه الله وآخرون. الفيديو:

<https://www.youtube.com/watch?v=2sBN0b-AIPs&t=1s>.

³⁴ . في حديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لو أدرك رسول الله ﷺ وآله وسلم ما أحدث النساء لمَنَعَهُنَّ كما مُنِعَتْ نساء بني إسرائيل»، أخرجه البخاري في صحيحه.

³⁵ . حديث مكذوب على النبي ﷺ كما قال الإمام الذهبي والمزي وابن كثير رحمهم الله جميعاً. انظر: د. صبحي إبراهيم الصالح، علوم الحديث ومصطلحه - عرضٌ ودراسة، (دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، د.ط.، 18 يونيو 2012 م)، ص 365.

³⁶ . انظر: عمير كبادي نخشبندی، لماذا النساء لا يذهبن إلى المساجد؟، نور على نور، التاريخ: 24 ابريل: 2017م.

<http://quranerjyoti.com>

³⁷ . المصدر السابق، عمير كبادي نخشبندی.

³⁸ . روى الإمام أحمد في مسنده برقم: (17405)، و الإمام الترمذي في جامعه برقم: (3686)، و الإمام الحاكم في صحيحه برقم:

(4495) من طريق مشرّح بن هاعان، عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.

- (5) يجوز منع النساء من المساجد بحديث أم حميد رضي الله عنها³⁹، منعها النبي ﷺ إذا لم يسمح زوجها.
- (6) إن علماء الأحناف أفتوا على التحريم لكثرة الفتن⁴⁰.
- (7) إن فساق المجتمع ينشطون في كل طرق وشوارع، فتظهر الانعكاس والفواحش حتى في داخل المسجد إذا تمشون النساء لأداء الصلاة فيه.

تحليل آرائهم:

إنّ العلماء الذين يتمسكون بالكراهة في ذلك الحكم منها التحريم على وجه العموم ويستدلون على ذلك بحديث عائشة رضي الله عنها⁴¹. وقد أجاب الدكتور جاسر عودة بإن عائشة لم تنكر الأصل ولكنها تعاملت بالمبدأ الذي أطلق عليه الأصوليون من بعد "سد الذريعة"⁴². وقال إمام المدينة مالك حين سئل عن المنع: "لا يمنع الخروج إلى المساجد"⁴³. وقول عائشة "لو رأى لمنع" اعتماداً على ما يبدو يتساهلن في الحدود الشرعية، فالمسئلة هنا ليست الخروج بل التزيّن والتعطر وقت الخروج والنبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى تحريمها في بداية الأمر⁴⁴. وقال ابن قدامة: "سنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع، وقول عائشة مختص بمن أحدث دون غيرها، ولا شك بأن ذلك يكره لها الخروج"⁴⁵.

إنّ علماء بنغلاديش يمنعون النساء من المساجد مخافة الفتنة، مع أنّ الفتنة أكثر انتشاراً في الشوارع والأسواق، ولا يباليون بها. فكراهة الفقهاء فيها لا يختصّ بخروجهنّ للصلاة، بل هو عامّ في خروجهنّ من بيتهنّ ابتداءً. ولهذا علّل

³⁹ . عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي: «أما جاءت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك، قال: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي، قال: فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل». رواه الإمام أحمد في مسنده برقم الحديث: 26550.

⁴⁰ . انظر: الأحناف في بنغلاديش، ذهاب النساء إلى المساجد مكروه تحريمي، د.ت. [/https://ahnaafbd.wordpress.com](https://ahnaafbd.wordpress.com)

⁴¹ . عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدثت النساء لَمَنَعَهُنَّ كما مُنِعَتْ نساءُ بني إسرائيل»، أخرجه البخاري في صحيحه.

⁴² . موقع الدكتور جاسر عودة، المصدر السابق.

⁴³ . مالك بن أنس، المدونة الكبرى، (وزارة الأوقاف السعودية: رياض، د.ط.، 1324هـ)، ج1، ص106.

⁴⁴ . وعن زينب الثقفية أن النبي ﷺ قال: «إذا خرجت إحداكن إلى المسجد فلا تقربن طيباً». أخرجه أحمد في مسنده برقم: 27092.

⁴⁵ . مؤلف الدين ابن قدامة، المغني لأبن قدامة، (مكتبة القاهرة: القاهرة، د.ط.، 1388هـ _ 1968م)، ج2، ص375.

الشيخ برهان الدين: "كراهة حضور النساء لجماعة المسجد بأئمن مأمورات بالقرار في البيوت، ومنهيات عن الخروج"⁴⁶. وقال الشيخ عبد الحليم أبي شقة رحمه الله في شرح هذا الحديث: "لو رأت عائشة رضي الله عنها ما فعل نساء زماننا من الذهاب لجميع أماكن اللهو متبرجات، ومن تعرضهن لغزو إعلامي خبيث يدخل عليهم في بيوتهن ويسيطر على عقولهن وقلوبهن، والمكان الوحيد الذي لا يذهبن إليه هو المسجد، فهل كانت تردد مقالاتها تلك أم تقول: لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل النساء لأوجب عليهن الذهاب إلى المساجد؟ وذلك من باب الحض كما كان ذاك القول من باب الزجر، حتى يبتعد النساء بعض الوقت عن أجواء الفتنة ويألفن الاحتشام"⁴⁷.

وإن الانحرافات في داخل المسجد أحياناً تنعقد ولكن المطلوب أنه يُعالج بالصيحة والتذكير ببقاء الله سبحانه وتعالى⁴⁸. كما تعامل النبي ﷺ مع المتأخرين في الصفّ ينظرون المرأة الجميلة تحت إبطهم، فنزلت في شأنهم: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَّخِرِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَّخِرِينَ﴾ [الحجر: 24]⁴⁹.

إن السادة الحنفية المتأخرين يمتنعون النساء عن المساجد لسدّ الذرائع استدلالاً، بأن الخروج يؤدي إلى الاختلاط والفتنة. ولكن معشر النساء حالياً تواجه أزمة علمية تربوية ثقافية في دولة بنغلاديش. فلا بدّ من أن تفتح الذريعة بدلاً من أن تسدّ، وتُشجّع المرأة على الذهاب لكي تُشارك في حلقات العلم والتعليم وفي النشاط العام حيث تتحقّق مقاصد المسجد في الإسلام. مما يساهم في رفع مستوى النساء حتى يكون في المجتمع المرأة المتقفة والعاملة والفقيرة التي تعالج المشاكل الاجتماعية وتشارك الرجال وتكون موضع استشارة. كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية حيث استشار أم سلمة وجعلها تسهم وتحلّ بفقها هذه القضية⁵⁰. وكذلك لما اعترضت امرأة من قريش رأي أمير المؤمنين

⁴⁶ الخيط، المصدر السابق، ج2، ص209.

⁴⁷ عبد الحليم أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة، (دار القلم: الكويت، ط5، 1420هـ - 1999م)، ج3، ص36.

⁴⁸ جاسر عودة، المصدر السابق.

⁴⁹ روى الترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد عن ابن عباس، قال: «كَانَتْ امْرَأَةٌ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَسَنَاءَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِئَلَّا يَرَاهَا، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ، فَإِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبْطَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَّخِرِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَّخِرِينَ)». وفيه خلاف عن صحّة هذا الحديث.

⁵⁰ . انظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1420هـ، 1999م)، ج31، ص220.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يخطب عن غلاة المهور وأراد أن يحدده⁵¹. أما أزمة العلماء في بنغلاديش حالياً في التمسك بما ورد عن القدماء من العلماء في إصدار الحكم لمسألة جديدة، من غير مراعاة الزمان وأهله. لكن الفتوى تختلف باختلاف الزمان والمكان، لتغير عرف أهله أو لحدوث ضرورة، فالجمود على المنقولات يؤدي إلى ضرر عظيم كما ذكره الإمام القرافي⁵². وفيه كثير من الأمثلة والمسائل، كالاشتغال بالتعليم سابقاً كان مجتاًناً، لكن الفتوى الجديدة أجازت لهم أخذ الأجرة على التعليم⁵³، وكذلك على الإمامة والأذان لضياح عيالهم. وهكذا.

اقتراحات

مهما كانت الأحكام تحريرية أو تنزيهية إلا أنه ينبغي أن يفتح أبواب بيت الله لأمة الله ويخصص مكان خاص لهنّ في المسجد. لأن خروج النساء في بنغلاديش إلى التجمعات والمنتديات العامة وقضاء المصالح شائعة، تصعب لهنّ الإلتزام بمواقيت الصلاة وهنّ في وسط الإشتغال بأعمالهنّ ولا مكان لهنّ فيه، ويفوت الوقت غالباً حتى يرجعن إلى البيت. أما المسنّات فلا يعترض الفقهاء حتى المتأخرين من الحنفية على صلاتهنّ في المساجد وذلك لعدم الشهوة إليهن. وكذلك تخصيص المكان مشروع عند السادة الحنفية حيث نصّوا على مكان وقوف النساء عند صلاة الجماعة في المسجد، كما ذكر ذلك في الفتوى الهندية: "ولو اجتمع الرجال والصبيان والخناثي والإناث والصبيات المراهقات: يقوم الرجال أقصى ما يلي الإمام، ثم الصبيان، ثم الخناثي، ثم الإناث، ثم الصبيات المراهقات"⁵⁴.

خاتمة

إن من مقاصد المسجد إحداث الشعور والإحساس في العبادة أو الثقافة أو الناحية الاجتماعية في الرجل والمرأة على السواء. فصلاة النساء في المساجد هي من حقوق المرأة لا يجوز لأحد أن يسلبها منها، ولا ينبغي لأحد أن يجبرها على الصلاة في البيت بدعوى أنها أفضل فيه، لأنّ مخالفة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتراف معصية وهو نهي عن

⁵¹ . وقال القرطبي في تفسير سورة النساء (رقم الآية: 20): وخطب عمر فقال: "ألا لا تغالوا في صدقات النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله ﷺ ما أصدق قط امرأة من نسائه ولا بناته فوق اثنتي عشرة أوقية". فقامت إليه امرأة، فقالت يا عمر: "يعطينا الله وتحرمنا، أليس الله سبحانه وتعالى يقول: وَأَتَيْتُمُ إِخْدَاهُنَّ فَنَطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا قال عمر: أصابت امرأة وأخطأ عمر.

⁵² . انظر: الإمام القرافي، كتاب الفروق، (دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط.، د.ت.)، ص322.

⁵³ . انظر: محمد السكر وعماد الزيارات، حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة، (منشور في "المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية"، المجلد الخامس، العدد (2/ب)، 1430هـ/2009م).

⁵⁴ . الفتاوى الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، (دارالفكر، د.ب.، ط2، 1310هـ)، ج1، ص89.

منع النساء المساجد. إذا قصدت المرأة سماع القرآن والعظة والنصيحة والعلم وتريد حضور الاجتماع العام ولقاء المسلمات التي تقوى العلاقة والمحبة والتعاون فيما بينهنّ، كما أن تشجيع الخير هنا مطلوب من العلماء ورجال البلاد. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. إن المسجد هو مركز ينعقد فيه كل نشاطات المسلمين والمسلمات، فيتعلمون فيه بعضهم من بعض كما يصلحون في أخطائهم. هكذا هو يلعب أدوار المدارس والمجمعات في بناء المجتمع.
2. جميع النصوص من الآيات والأحاديث في حث النساء إلى ذهابهنّ إلى المساجد لكي يشملن في بركة الاجتماع والتواصل. ولا يوجد رواية يمنعهنّ الذهاب إليها.
3. الخلاصة من كلام الشافعية والأحناف أن الأصل فيه ذهابهنّ إلى المساجد مسموحة. أما وجود الفتنة يُبعدهنّ من المساجد مؤقتاً حتى يسعى الناس في إزالتها لكي يُقيم الأصل في مقامه.
4. العرف في بنغلاديش هو أن المرأة تخرج إلى أماكن كلها. فإبعادهنّ من المساجد غير معقول طبعاً.
5. يتهمّ الغربيون بأن الإسلام دين الرجال، صنعه رجلٌ لمصلحة رجلٍ. والمرأة تُحتقر ولا يعيرها التفافاً ولا اهتماماً حتى في مجال العبادة، أما الحقيقة فهي على عكس ذلك حيث يفتح الإسلام للمرأة كلّ الأبواب التي لا تفتح في الأديان الأخرى. والمطلوب من العلماء إظهار الصورة الإيجابية للإسلام أمام العالم، إتباعاً لسادات العلماء النبلاء والاهتمام بمرونة الإسلام وإظهارها، حيث أجمعوا أن الأحكام تدور مع الأعراف وجوداً وعدماً.

فالله هو الموفق لكل من يستفيد من هذه المقالة، وصل اللهم على خير البرية محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

References

- ‘Abd al-Ḥalīm Abū Shuqqah. *Tahrīr al-Mar’ah fī ‘Aṣr al-Risālah*. 5th ed. Kuwait: Dār al-Qalam. 1999.
- Abū ‘Abdullah Aḥmad bin Muḥammad bin Ḥanbal Al-Shaybānī. *Musnad al-‘Imām Aḥmad bin Ḥambal*. 1st ed. Beirut: Mu’assasah al-Risālah. 1421.
- Abū Dāwūd Sulaymān. *Sunan Abī Dāwūd*. N. ed. Beirut: Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah. N.D.

- Aḥmad bin ‘Alī bin Ḥajar al-‘Asqalānī. *Fath al-Bārī fī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. KSA: Markaz al-‘Amīr Sultān ibn ‘Abd al-‘Azīz Āl Sa‘ūd. N.D.
- Al- Nawawī, Muḥyuddīn Yaḥyā bin Sharaf. *Rawḍah al-Ṭālibīn*. Beirut: Dār ‘Ālam al-Maktabāt. N.D.
- Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā‘īl. *Al-Jāmi‘ al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar*. 3rd ed. Beirut: Dār Ibn Kasīr. 1987.
- Al-Ḥaṣkafī, Muḥammad bin ‘Alī bin Muḥammad bin ‘Abd al-Rahmān. *Al-Durrul Mukhtār Sharḥ Tanwīr al-Abṣār wa Jāmi‘ al-Biḥār*. 1st ed. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah. 2002.
- Al-Mardāwī, ‘Alī bin Sulaimān. *Al-Insāf fī Ma‘rifah al-Rājiḥ min al-Khilāf*. 1st ed. Egypt: Maṭba‘ah al-Sunniyyah al-Muḥammadiyyah. 1956.
- Al-Murgīnānī, ‘Abul Ḥasan ‘Alī bin ‘Abī Bakar. *Al-Hidāyah fī Sharḥi Bidāyah al-Mubtadi’*. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Ilmī. N.D.
- Al-Naysābūrī, Muslim Ibn Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Beirut: Dār al-‘Āfāq al-Jadīdah. N.D.
- Al-Qarāfī, Shihāb al-Dīn. *Kitāb al-Furūq*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah. N.D.
- Al-Sa‘dī, ‘Abd al-Rahmān ibn Nāsir ibn ‘Abdullah. *Al-Tafsīr al-Sa‘dī*. 1st ed. Beirut: Mu’assasah al-Risālah. 2000.
- Al-Ṣāliḥ Subḥī Ibrāhīm. *‘Ulūm al-Ḥadīth wa Mustalaḥātih: ‘Arḍ wa Dirāsah*. Beirut: Dār al-‘Ilm li al-Malāyīn. 2012.
- Al-Sarakhsī, Shams al-din. *Al-Mabsūṭ*. 1st ed. Beirut: Dār al-Ma‘rifah. 1989.
- Al-Tamīmī, Al Būṣṭī, Muḥammad ibn Ḥibbān. *Ṣaḥīḥ Ibn Hibban*. 2nd ed. Beirut: Mu’assasah al-Risālah. 1993.
- Badr al-Dīn al-‘Ainī. *‘Umdah al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Beirut: Dār Iḥyā al-Turāth al-‘Ilmī. N.D.

Bakar, Abū Jaid. *Hirāsāt al-Faḍīlah*. 11th ed. Riyad: Dār al-‘Āšimah. 2005.

Burhān al-Dīn. *Al-Muḥīṭ al-Burhānī*. Beirut: Dār ‘Iḥya al-Turāth al-‘Ilmī. N.D.

Ḥarīri, Mājīn Ḥusain. *‘Āthārul Masjid fī Ḍabṭi al-Sulūk al-‘Ijtimā‘ Wa al-‘Afrād*. Jāmi‘ah ‘Ib, Yemen: Majallah al-Bāhith al-Jāmi‘ī. 2009.

Ibn Ḥazm. *Al-Muḥallā bi al-‘Āthar*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah. N.D.

Ibn Qudāmāh, Muwaffaq al-Dīn. *Al-Mugnī*. Cairo: Maktabah al-Qāhirah. 1968.

Mālik Ibn ‘Anas. *Al-Mudawwanāh al-Kubrā*. Riyāḍ: Al-Wazārah al-Sa‘ūdiyyah. 1324.

Muḥammad al-Sakar Ud. *Ḥukm Akhdhul Ujrah ‘alā Ta‘līm al-Qurān al-Karīm fī al-Fiqh al-Islāmi: Dirāsah Fiqhiyyah Muqāranah*. Jordan: Al-Majallah al-Urdūniyyah fī al-Dirāsah al-Islāmiyyah. 2009.

Muḥammad al-Sayyid al-Jalind. *Al-Daur al-Siyāsi wa al-Ijtimā‘ī li al-Mar‘ah: Ru‘yah Islāmiyyah*. N.D.

Website:

Al-Aḥnāf fī Bangalādīsh. *Dzihāb al-Nisā’ ‘ilā al-Masājid Makrūhun Tahrimīyyun*. Available at: <https://ahnaafbd.wordpress.com/>

Al-Fawzān, Ṣāliḥ Ibn Fawzān. *Ḥukm Ḥuḍūr al-Nisā’ ‘ilā al-Masājid*. Available at: <http://ar.islamway.net/article/567/>

Auda, Jāsir. *Al-Mar‘ah fī al-Masjid, Dawruhā wa Makānuhā wa ‘Aḥkāmuhā*. Available at: <http://www.jasserauda.net/portal/>

Bale Jokerman. *Why Are Women More Religious Than Men?* Available at: <https://www.psychologytoday.com/blog/the-secular-life/201409/why-are-women-more-religious-men>

Dār al-'Iftā al-Miṣriyyah. *Dzihāb al-Nisā' ilā al-Masājid 'inda al-Ḥanafīyyah*. Available at:

<http://www.dar-alifta.org>

Hossam Moussa Mohamed Shousha, The Concept of State and Its Necessary Existence considering the Noble Qur'an and the Present Reality, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 2 No 1 (2018), Special Issue.

Ibn 'Abd al-Barr. *Al-Tamhīd limā fī al-Muwaṭṭa' min al-Ma'ānī wa al-'Asānid. Al-Magrib: Wazārah 'Umūm al-Awqāf wa al-Su'ūn al-'Islāmiyyah*. 1387. Available at: <http://www.binbaz.org.sa/noor/12093>

Ibn Baz. *Ḥukm Dzihāb al-Nisā' ilā al-Masājid li al-Ṣalāh*. Available at: <http://www.binbaz.org.sa/noor/12093>

Joy, Sajib Wajed. *The Diplomat. Bangladesh Empowers Women*. 2017. Available at: <https://thediplotmat.com/12/2017/bangladesh-empowers-women>

Naik, Zakir. *Why are Women not allowed in the Mosque?* Available at: <https://zakirnaikqa.wordpress.com/02/07/2013/q-why-are-women-not-allowed-in-the-mosque/>

Shah Abdul Hannan. *The Religious Education of Muslim Women in Bangladesh*. Available at: <http://www.shahfoundationbd.org/hannan/article25.html>

Umair Kabbadi Naqṣabandī. *Limādza al-Nisā lā Yadzhabna 'ilā al-Masājid?* 2017. Available at: <http://quranerjyoti.com/>.